أساليب التفكير في سورة يوسف: دراسة وصفية تحليلية

Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study

«Asalib Altafkir Fi Surat Ywsf: Dirasat Wasafiat Tahlilia»

هيفاء فوارس

التربية الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الرمز البريدي 211-63، **الأردن**.

Haifa FAWARES

Islamic Education, Islamic Studies Dept., Yarmouk University, Irbid, zip code 11-63, **JORDAN**.

hyefa@yu.edu.jo

http://orcid.org/0000-0002-7190-9444

نور الأسود

التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الرمز البريدي 211-63، **الأردن**.

Noor AL-ASWAD

Islamic Education, Yarmouk University, Irbid, zip code 11-63, **JORDAN.**

nsaa573@gmail.com

http://orcid.org/0000-0002-7865-7358

تاريخ الاستلام: 2020-06-29 تاريخ القبول: 2020-10-21 تاريخ النشر: 2020/10/22

لتوثيق هذا المقال:

هيفاء فوارس، نور الأسود، أساليب التفكير في سورة يوسف: دراسة وصفية تحليلية، **مجلة التراث**، العدد 03، المجلد العاشر، أكتوبر 2020، ص98، ص115. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN 2602-6813***.

TO CITE THIS ARTICLE:

Haifa FAWARES, Noor AL-ASWAD, Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study, **AL TURATH Journal**, issue 03, volume 10, October 2020, P 98, P 115. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN: 2602-6813***.

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

المؤلف المرسل: هيفاء فوارس، **الإيميل**: hyefa@yu.edu.jo

Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استنباط أهم أساليب التفكير المتضمنة في آيات سورة يوسف، وذلك من خلال المنهج الوصف التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم أساليب التفكير المستفادة من سورة يوسف هي: التفكير الاستنباطي كما في حوار يعقوب مع يوسف –عليهما السلام– في شؤون الرؤيا، التفكير الاستنتاجي والتفكير الاستقرائي كما في قرار سيدنا يعقوب في إخفاء سيدنا يوسف رؤياه عن إخوته، وإظهار براءة يوسف على يد الشاهد، ومعرفة يوسف –عليه السلام– لإخوته بعد غيابهم عنه مدة طويلة، هذا ومن أهم ما توصي به الدراسة: ضرورة تفعيل أساليب التفكير في بناء المنهاج التعليمي.

كلمات مفتاحية: طرائق التفكير؛ القرآن الكريم؛ المضامين التربوية؛ التربية الإسلامية؛ الجوانب التربوية.

Abstract:

The study aimed to extrapolate the most important methods of thinking included in the verses of Surat Yusuf, through the method of analytical description. The study was divided into an introduction, two parts, and a conclusion. The study concluded that the most important methods of thinking learned from Surat Yusuf are: Deductive thinking, as in Jacob's dialogue with Joseph - peace be upon them in the matters of the vision, Deductive thinking and inductive thinking, as in the decision of Jacob to hide our Lord Joseph's vision from his brothers, and to show the innocence of Joseph, and the recognizing of Joseph - peace be upon him - to his brothers after their absence for a long time, Organizational thinking as in the planning of the Aziz' woman in the story of temptation, and the gathering of women, The method of solving the problem through the prison of Joseph - peace be upon him, and Joseph took his younger brother ,One of the most important recommendations of the study is the need to activate the methods of thinking in building the curriculum.

Keywords: Thinking Methods; The Holy Quran; Educational Implications; Islamic Education; Educational Aspects.

Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study

Résumé

L'étude visait à extrapoler les méthodes de pensée les plus importantes incluses dans les versets de la sourate Yusuf, à travers la méthode de description analytique. L'étude était divisée en une introduction, deux parties et une conclusion. L'étude a conclu que les méthodes de pensée les plus importantes apprises de la sourate Yusuf sont: la pensée déductive, comme dans le dialogue de Jacob avec Joseph - la paix soit sur eux en matière de vision, la pensée déductive et la pensée inductive, comme dans la décision de Jacob de cacher la vision de notre Seigneur Joseph à ses frères, et montrer l'innocence de Joseph, et la reconnaissance de Joseph - que la paix soit sur lui - à ses frères après leur absence pendant une longue période, la pensée organisationnelle comme dans la planification de la femme Aziz dans l'histoire de la tentation et du rassemblement des femmes, La méthode pour résoudre le problème à travers la prison de Joseph - que la paix soit sur lui, et Joseph a pris son frère cadet, L'une des recommandations les plus importantes de l'étude est la nécessité d'activer les méthodes de réflexion dans la construction du curriculum.

Mots-clés: Méthodes De Réflexion; Le Coran; Implications Pédagogiques; Éducation Islamique; Aspects pédagogiques.

Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study

مقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه؛ أن أنعم علينا بنعمة الإسلام، وبعث فينا رسولاً منا يدلنا على الحق، ويحذرنا من الباطل، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن البحث في القرآن الكريم من أجل البحوث، وأعلاها شأناً، وأرفعها قدراً، وقد مَنَّ الله علينا بأن أنزل لنا كتابه وشرع لنا ما فيه خير الدنيا والآخرة.

وإن القرآن الكريم حافل بالأساليب التربوية، التي تغني عن علوم التربية الغربية؛ فقد تربى عليه جيل من الصحابة الكرام، وبنوا حضارة إسلامية عريقة، حافلةً بالإنجازات، وقد تراجعت الحضارة الإسلامية، حتى أصبحت في مرحلة كبيرة من الضعف، فصارت تبعية العالم الإسلامي للغرب، فأخذوا ينهلون من علومهم المختلفة، دون تمحيص، أو تنقيح؛ فدخلت إلى مجتمعاتنا علوم التربية الغربية، التي لا تتناسب مع مجتمعاتنا الإسلامية، ودخلت إلى المناهج التربوية كنوع من أنواع الغزو التربوي.

ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى البدء بتأصيل القضايا التربوية، ومن ذلك أساليب التفكير، والتفكير هو من أجل النعم الله على الإنسان، ميَّزه الله به، وجعله قادراً على إعمار الكون؛ ليؤدي وظيفته في الأرض من عمارة الكون، وعبادة الله تعالى وحده.

وإن لكل شخص أسلوب في التفكير، وهذه الأساليب كجزء من علم التربية ظهرت الحاجة، إلى تأصيلها، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، في تأصيل أساليب التفكير، واختيرت سورة يوسف لتكون مدار هذا البحث، لما فيها من أحداث مشوقة، تعتمد على التخطيط الذكي، والتفكير المدروس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى إيجاد دراسةٍ إسلاميةٍ تتناول أساليب التفكير ضمن المنظور الإسلامي من خلال العودة بها إلى القرآن الكريم؛ نظراً لقلة الدراسات في ذلك، وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما مفهوم أساليب التفكير؟
- ما أساليب التفكير المستنبطة من سورة يوسف؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الهدفين الآتيين:

- بيان مفهوم أساليب التفكير.
- استنباط أساليب التفكير المتضمنة في مواضع سورة يوسف.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أثرها النظري والعملي في حقل التربية الإسلامية، وتطبيقات نتائجها في المؤسسات التابعة لها وذلك من خلال:

- تقدم الدراسة منظومة من أساليب التفكير وفق رؤية قرآنية تعتمد على سورة من القرآن الكريم.
- تضيف معلومات تساهم في تأصيل أحد الفروع التربوية تأصيلاً إسلامياً لا يقف عند مجرد البحث في سورة يوسف، وإنما يشكل البحث الحالي جزئية يحتاج إلى التوسع في جميع سور القرآن حتى تكون الصورة متكاملة وواضحة.
- تفيد الباحثين وطلبة العلم في الميدان التربوي والإسلامي، حيث تعطيهم تصوراً جيداً في مناهج البحث التربوي.
- تفيد المربين في ميادين التربية المختلفة: آباءً وأمهات، ومعلمين في ضرورة تنشئة الجيل المسلم على التفكير بأساليبه المختلفة، لبناء رؤية ناقدة واعية قادرة على التعامل مع التحديات المعاصرة.

منهج الدراسة:

يتمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال:

- جمع المعلومات المتعلقة بأساليب التفكير وتصنيفها من كتب العلوم التربوية.
- تقسيم قصة يوسف إلى مواضع حسب المواقف التي تعرضها.
- شرح كل موضع على حدى، وتفسيره من كتب التفسير.
- تحليل كل موضع تحليلاً تربوياً لاستنباط أساليب التفكير المتضمنة فيه.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على استخراج أساليب التفكير التالية: أسلوب التفكير الاستنتاجي، والاستقرائي، والاستنباطي، والابتكاري، والتجريدي، والإبداعي، والناقد، والاجتماعي، والتنظيمي، والمنطقي، والاستكشافي، والعملي، والتركيبي من سورة يوسف.

الدراسات السابقة:

قام قمر الدين، التاجاني محمد إبراهيم (2000م) بدراسة[1]، هدفت إلى التعرف على القيم التربوية التي تشتمل عليها سورتا: يوسف والنمل من خلال المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت الدراسة إلى: أن سورة يوسف تضمنت مجموعة من القيم تمثلت في: القيم الإيمانية والأخلاقية، والمعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والجمالية، والأمنية.

وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في منهجها التربوي القائم على استنباط قضية تربوية متضمنة في سورة يوسف، إلا أن الدراسة الحالية تبحث عن أساليب التفكير، في حين كان موضوع الدراسة القيم التربوية.

في حين قام الصلاحين، عبد الكريم محمود (2006م)بدراسة[2]، هدفت إلى تحديد المنهج التربوي الذي تضمنته سورة يوسف. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال تتبع الآيات الكريمة لاستنباط منهج تربوي.

وقد خلص الباحث إلى أن أهداف المنهج التربوي المتضمنة في سورة يوسف هي: دفع الشبهات عن القرآن الكريم ، و تهذيب الأخلاق الفاضلة، والدعوة الى الله عز وجل وتحصيل العلوم النافعة. كما خلصت الدراسة الى مجموعة من الأساليب المتضمنة في المنهج التربوي والمتمثلة في تنوع المحتوى و المفردات. كما أظهرت الدراسة تنوعا في كفايات المربين: كفايات الشخصية والثقافية والمهنية.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة الصلاحين، في تركيز الدراستين على قضية تربوية مستفادة من سورة يوسف، في حين تتميز الدراسة الحالية في أن موضوعها التربوي هو أساليب التفكير.

قامت وقاد، إلهام إبراهيم (1429هـ) بدراسة[3]، هدفت إلى بيان علاقة أساليب التفكير بأساليب التعلم، وبيان علاقة أساليب التفكير بتوجيهات الهدف، وعلاقة أساليب التعلم بتوجيهات الهدف كذلك، وبيان الفروق بين طالبات المرحلة الجامعية في أساليب التفكير، وأساليب التعلم، تبعاً للتخصص والعمر، والمستوى الدراسي. وقد خلصت إلى:

- تختلف طالبات عينة الدراسة في قوة تفضيلهم لأساليب التفكير.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب التفكير، وأساليب التعلم، تبعاً للمستوى الدراسي.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة التي نحن بصددها، أنها تتعلق بأساليب التفكير، وتختلف عن الدراسة التي نحن بصددها، أنها ميدانية، ولا تتعلق بتأصيل أساليب التفكير في القرآن الكريم.

وقد قام العطوي، عويض بن حمود (1997م)[4] بدراسة، هدفت إلى الكشف عن الأوجه البلاغية في قصة المراودة، والتعرف على المحتوى و ما اشتمله من أساليب إقناعيه بارزة. وقد خلصت إلى:

- تنوع الدلالات البلاغية في القصة وتآزرها.
- تغير النمط الأسلوبي حسب مقتضى كل خطاب.
- رقي لغة يوسف عليه السلام في القصة.
- سلامة لغة القصة من كل مثير سلبي رغم حساسية الموضوع الذي تتحدث عنه الآيات.

واتفقت هذه الدراسة مع البحث الذي نحن بصدده في كونها تبحث في سورة يوسف –عليه السلام– واختلفت في كون المجال الذي تبحث فيه هو المجال الأدبي في حين الدراسة التي نحن بصددها تبحث في المجال التربوي.

مصطلحات الدراسة:

التفكير: عملية ذهنية تحدث في الدماغ، تتفاعل فيها خبراته السابقة مع المعارف التي يكتسبها، قد ميّز الله بها الإنسان؛ ليتمكن من تحقيق الغاية من وجوده في الحياة الدنيا.

أساليب التفكير: هي الطريقة التي يفضل فيها الفرد معالجة المعلومات المدخلة التي تتفاعل مع الخبرات السابقة لمواجهة المواقف التي تواجهه.

سورة يوسف: هي مجموعة من الآيات القرآنية المتتالية مكية النزول اقتصر موضوعها على قصة يوسف عليه السلام، تقع في المصحف الشريف بين سورتي هود والرعد.

المبحث الأول: مفهوم أساليب التفكير

التفكير لغة: "من فَكَرَ والفكر إعمال الخاطر في الشيء ... وقال الجوهري: التفكر التأمل"[5]، ويلاحظ من هذا التعريف، أن التفكير في اللغة: هي عملية ذهنية تحدث في العقل.

وفي الاصطلاح، يعرف سترنبرج التفكير بأنه: عمل ذهني يقوم بمعالجة المعلومات ودمجها وتحليلها للوصول الى ما هو مطلوب داخل العقل البشري.[6]

كما عرف ديبونو التفكير أنه: "العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، أي يتضمن القدرة على استخدام الذكاء والموروث، وإخراجه إلى أرض الواقع، مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأن للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف"[7].

وقد عرَّف قطامي التفكير بأنه: "عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات؛ بهدف تطور الأبنية المعرفية، والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة"[8].

ويلاحظ أن تعريف التفكير أختلف فيه علماء علم النفس، ويمكن عزو ذلك إلى أنه جزء من الشخصية ككل؛ فحاجات الفرد و مشاعره و اتجاهاته وخبراته تتداخل في تفكير الفرد وبنائه[9].

وبناءً على ذلك؛ يمكن تعريف التفكير بأنه: عملية ذهنية تحدث في الدماغ، تتفاعل فيها خبراته السابقة مع المعارف التي يكتسبها، قد ميَّز الله بها الإنسان؛ ليتمكن من تحقيق الغاية من وجوده في الحياة الدنيا.

وتعرف الأساليب لغةً: جمع أسلوب، وهو: كل طريق ممتد. والأسلوب الطريق تأخذ فيه[10].

وفي الاصطلاح تعرف بأنها: "مجموعة من السمات السلوكية الثابتة[11].

و تُعرف أساليب التفكير بأنها مجموعة من الآليات التي تنمي قدرات الفرد و تساعد في اكتساب المعارف والتعامل مع الأحداث التي تواجهه[12].

وقد عَرَّف هاريسون وبرامسون أساليب التفكير بأنها: مجموعة من الآليات الذهنية اللاواعية التي يستخدمها الفرد في التعامل مع الأحداث اليومية[13].

أما سترنبرنج، وزهانج يرون أن أسلوب التفكير ليس مجرد قدرة ذهنية، ولكنه آلية في التفكير توضح كيفية توظيف الطاقات المتواجدة لدى الفرد[14].

ومن ذلك، يتبيّن أن أسلوب التفكير: الطريقة التي يفضل فيها الفرد معالجة المعلومات المدخلة التي تتفاعل مع الخبرات السابقة لمواجهة المواقف التي تواجهه.

ونظراً لاختلاف الأفراد وقدراتهم، وإمكانياتهم، وخبراتهم السابقة؛ تختلف أساليب التفكير لديهم، وطريقة تعاملهم مع المواقف المختلفة.

المبحث الثاني: أساليب التفكير المستفادة من آيات سورة يوسف –عليه السلام–

يتم تناول الأساليب من خلال تقسيم سورة يوسف إلى مواضع، بحيث يشرح كل موضع ويستنبط منه أهم أساليب التفكير الدال عليها وذلك كما يأتي:

أولاً: رؤيا يوسف – عليه السلام –

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝4 قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝5﴾ (يوسف: 4-5).

رأى يعقوب –عليه الصلاة السلام– بحسه وبصيرته، أن وراء هذه الرؤيا شأناً كبيراً ليوسف، لم يفصح هو عنه، ولم يفصح عنه سياق القصة كذلك، ولا تظهر بوادره إلا بعد حلقتين منها[15].

والمتدبر للآيات الكريمات؛ يجد أن يعقوب – عليه السلام – استخدم أسلوب التفكير الاستنباطي، فقد استدل عقلياً من خلال البيانات التي أخذها من يوسف – عليه السلام – معتمداً على الفروض، والمقدمات المتوافرة، أنه لم يكن مجرد حلماً بل كان رؤيا لها دلالات وتفسير.

من هنا نصح يعقوب يوسف –عليهما السلام– بأن لا يروي رؤياه على إخوته، خوفاً من أن يدركوا شأن يوسف – عليه السلام– حماية من كيد إخوته وحقدهم.وقد استند يعقوب –عليه السلام– في تأويله للرؤيا أن هذا الشأن العظيم مصدره بيت النبوة من نسل جده إبراهيم –عليهما السلام–[16].

وهنا قد استخدم سيدنا يعقوب أسلوب التفكير الاستنتاجي؛ فقد زاد حجم العلاقات القائمة، بين المعلومات المتوافرة لديه، واستنتج بعد التفكير العميق والموضوعي، أن معرفة الرؤيا ليست في مصلحة يوسف – عليه السلام –، فقد استنتج أيضاً بناءً على معطيات الواقع، والأدلة المتوافرة، والمعلومات المستفادة من الخبرات السابقة، من كونهم من بيت النبوة، وجدهم إبراهيم –

عليه السلام –، فتوقع أن يكون ليوسف – عليه السلام– شأن عظيم، فقد استخدم في ذلك أسلوب التفكير الاستقرائي؛ فسداً لكل باب يدخل الحقد والغيرة، قرر أن عدم معرفتهم بالرؤيا أفضل من معرفتهم بها.

ومما سبق، يتبيّن أن يعقوب – عليه السلام – استخدم في حواره مع يوسف – عليه السلام – أسلوب التفكير الاستنتاجي، والاستقرائي، والاستنباطي، ودمج بينهم.

ثانياً: قصة المراودة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿24﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿25﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿26﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿27﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿28﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿29﴾﴾ (يوسف: 24-29).

يبرز هذا الموضع من هذه الآيات قصة الإغراء التي تعرض لها يوسف –عليه السلام– حيث تصور حال النفس البشرية المؤمنة وقدرتها على النجاة بالاعتصام بالله تعالى[17].

ويُلحظ هنا، أن هناك عدة أساليب للتفكير في قصة المراودة، فقد استخدمت امرأة العزيز أسلوب التفكير التنظيمي؛ فقد قامت بوضع خطة، ونظمت عملها، ومكرت بيوسف – عليه السلام –، وغَلَّقت الأبواب، ثم استخدمت أسلوب التفكير الابتكاري عندما جاء سيدها برأت نفسها مباشرة ورمت التهمة على يوسف – عليه السلام – فقامت بما يسمى حل المشكلة، ثم وقعت في مشكلة خوفها على يوسف – عليه السلام – من القتل، فقامت بوضع البدائل مباشرة، وتخطت الحواجز والعقبات، وقامت بوضع أفكار جديدة، ثم استخدم الشاهد أسلوب التفكير المجرد، فقد قام تقصي الحقيقة ومعرفتها من خلال البينات التي ظهرت امامه، فقد القميص من دبر دليل على استعصام يوسف وهربه منها ودليل براءته المعاني، وختمها زوجها أن توصل إلى جرم زوجه وبراءة الفتى عن طريق أسلوب التفكير الاستقرائي؛ فقد استفاد من الأدلة المتوافرة للوصول إلى استنتاجات.

ثالثاً: مكر امرأة العزيز بالنسوة

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿30﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿31﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿32﴾﴾ (يوسف: 30-32).

تشير الآيات الكريمة الى ظاهرة اجتماعية تسود مجتمع النساء خاصة بالبحث في الأخبار السيئة و العمل على نشرها وايقاع اصحابها في الحرج والفضيحة، فلما علمت امرأة العزيز بانتشار خبر حبها لفتاها أعدت لهن مأدبة وقامت بدعوتهن الى قصرها، وبينما كن يأكلن الطعام والفاكهة أخرجت عليهن يوسف –عليه السلام- فجأة فبهتن وجرَحن أيديهن من دهشة ما رأينه من جمال يوسف –عليه السلام-، وقلن حاش لله.

وبهذا اعتبرت نفسها انتصرت وعاتبت النسوة بما فعلن وأصرت على مرادها من يوسف -عليه السلام- وإلا فان مصيره السجن[18].

والمتأمل هنا، يجد أن امرأة العزيز قد خططت ونظمت لنساء المدينة، وأعدت لهن الطعام، والشراب، والسكاكين، وخططت أيضا لدخول يوسف – عليه السلام – عليهن، واختارت التوقيت المناسب أيضاً وهو ما يسمى بالتفكير التنظيمي، أما تعاملها مع النسوة وجمعهن، ينم عن أسلوب التفكير الاجتماعي.

رابعاً: قصة صاحبَي السجن

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ،35 وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ،36 قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ،37 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ،38 يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ،39 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ،40 يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ،41 وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ،42﴾ (يوسف: 35- 42).

تشير الآيات الكريمة الى إنفاذ السجن بحق يوسف عليه السلام بالرغم من ظهور براءته وثبوتها بالدليل القاطع، ولعله في هذا التصرف حماية لامرأة العزيز تلك المرأة ذات الشأن العظيم من ان تشاع عليها التهم وتنتشر الفضائح بين الناس، أو قد يكون في سجنه ايهام الناس ببراءة امرأة العزيز وأن الفاعل هو يوسف –عليه السلام-[19].

وعرف يوسف –عليه السلام- في السجن بأخلاقه العالية وايمانه القوي بالله ، فكان صادقا أمينا، كثير العبادات وعالماً بتعبير الرؤى وحسن معاملته من يخالطه في سجنه[20].

فاذا رأى الرائي رؤية في السجن طلب من يوسف –عليه السلام- أن يعبرها له، ومن ذلك رؤية الفتيين اللذين أقبل عليهما يوسف بالدعوة الى الله أولا ثم أوّل لهما الرؤى وطلب من الناجي أن يذكره عند سيده، لعله يخرج من السجن وتظهر براءته، فنسي الناجي[21]، فلبث يوسف –عليه السلام- في السجن سبع سنين[22].

ويتبيّن مما سبق، أن يوسف – عليه السلام – استخدم أسلوب التفكير الاجتماعي؛ حيث كان لديه القدرة على التواصل مع الآخرين، والتأثير فيهم، ومعرفة أوضاعهم، واستخدم أسلوب التفكير التركيبي؛ فقد كان قادراً على التفكير بالاتجاه المستقبلي، والتفكير بالأهداف، والاهتمام باحتياجات الإنسان، وما هو ذو نفع بالنسبة له، وتركيز الاهتمام على ما هو نافع بالنسبة للآخرين، وهذا ما فعله يوسف – عليه السلام – فقد اهتم بما هو مفيد لصاحبي السجن وهو التوحيد، وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر؛ فهو لم يتوجه بالنقد مباشرة للديانة لهما، ثم استخدم أسلوب التفكير الاستنباطي في مخاطبته لهم؛ لكي يوصلهم من خلال الأدلة أن عبادة الله وحده هي العبادة الصحيحة.

خامساً: قصة رؤيا الملك

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ،43 قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ،44 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ،45 يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ،46 قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ،47 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ،48 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ،49 وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ،50 قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ،51 ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ،52 وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ،53 وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ،54 قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ،55﴾ (يوسف: 43-55).

طلب الملك تأويل رؤيا عظيمة رآها، فاعتذر له الملأ له وقالوا: ما هذه الا خواطر نفس وخيالات فكر ولا نعرف تأويلها. وهنا تذكر الناجي يوسف –عليه السلام-،فأرسل يخبره برؤيا الملك ويأتي بتفسيرها، فأولها له يوسف –عليه السلام- وطالبه بالتحقيق في قضية زجه السجن بالرغم من براءته على لسان امرأة العزيز مع النسوة اللاتي جرحن أيديهن، ليعلم أنه أعلى من أن يقوم بهكذا فعل[23].

وهنا تبين للملك موقف يوسف –عليه السلام– وبراءته وعلمه بالرؤيا. ودفاعه عن نفسه لإظهار براءته ورفع التهمة عن نفسه قبل أن يرفع السجن عن جسده، وهذا ما دفع الملك الى احترام يوسف –عليه السلام– وجعله مستشاره الخاص[24].

وهنا يلحظ أن يوسف عليه السلام استخدم أسلوب التفكير الاستقرائي؛ فقد توصل بعملية استدلال عقلي نتيجة خبراته السابقة، والعلم الذي أعطاه الله إياه، والأدلة المتوافرة، وواقع مصر، إلى تفسير الرؤيا، ثم استخدم أسلوب التفكير الإبداعي؛ فقد كان يتميّز بحساسيته للمشكلة، وقد ولد الأفكار للوصول إلى حلها بجمع القمح وتخزينه، وقد استخدم أسلوب التفكير الابتكاري؛ لأنه تخطى المشكلة وتخيل البدائل، وتخطى الحواجز، وتمكن من الحصول على أفكار جديدة، واستخدم أيضاً أسلوب التفكير الاجتماعي؛ فقد تصرف بذكاء برفضه الخروج، وقد استطاع التأثير بالملك ومن حوله، ثم استخدم أسلوب التفكير العملي؛ حيث كان مستعداً لأن يقوم بهذا العمل، متكيفاً مع الظروف، وعارفاً بها، مستعداً لإيجاد الحلول، والطرق الجديدة لعمل الأشياء، بالاستعانة بالمواد الخام المتاحة والمتناولة، وتناول المشكلات بشكل تدرجي، وكان يوسف – عليه السلام – مهتماً بالعمل والجوانب الإجرائية.

سادساً: قصة تعرف – يوسف عليه السلام – على إخوته

وهنا نقسم هذه المواضع إلى ثلاثة أقسام ليتسنى تناولها وفق الأحداث التي جاءت في القصة، وذلك كالآتي:

القسم الأول:

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ,58 وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ,59 فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ,60 قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ,61 وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ,62﴾ (يوسف: 58-62).

وبعد أن مكن الله تعالى يوسف –عليه السلام– فجمع غلال الأرض في السبع الغلال مصداقاً لرؤيا الملك، وأجدبت الأرض فأخذ الناس يسيرون إلى مصر يطلبون الطعام لتوفر الطعام فيها جراء حسن تدبير يوسف –عليه السلام–، ومن بين من سار إلى مصر إخوة يوسف –عليه السلام–، فلما دخل أبناء يعقوب –عليه السلام– على أخيهم ما عرفوه، وقد عرفهم على الرغم من طول العهد بهم. وبعد أن جهز لهم رحالهم، طلب منهم أن يأتوا بأخيهم الصغير، وإن لم يأتوا به فلا كيل لهم عند يوسف، وفي هذا حث لهم ليأتوا به، وهنا وعدوه ليفعلو ذلك ويأتوا بأخيهم الصغير. وهنا طلب يوسف عليه السلام من فتيانه أن يرجعوا بضاعتهم إلى رحالهم، حتى يكون ذلك سبب لعودتهم إليه مرة أخرى[25].

وهنا قد استخدم يوسف عليه السلام أسلوب التفكير الاستنتاجي؛ لأنه توصل بعد التفكير إلى نتيجة أن هؤلاء إخوته، وبنفس الوقت لم يشعرهم بذلك، واستخدم أسلوب التفكير التركيبي، حيث كان قادراً على التواصل معهم، وفهم وجهات نظرهم إضافة إلى دفعهم لجلب بن يمين إليه دون أن يشعرهم من هو ولماذا يريد أخاهم، ويدخل في هذا أسلوب التفكير الاجتماعي، ثم استخدم أسلوب التفكير التنظيمي لتنظيم خطته في جعلهم يطمعون بالعودة إليه، بجعل بضاعتهم في رحالهم.

القسم الثاني:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ,67 وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ,68 وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ,69 فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ,70 قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ,71 قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ,72 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ,73 قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ,74 قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ,75 فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ,76 قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ,77 قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ,78 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ,79﴾ (يوسف: 67-79).

طلب يعقوب –عليه السلام- من بنيه ألا يدخلوا من باب واحدة، وأن يدخلوا من أبواب متفرقة؛ وذلك لئلا يستلفت وقد يكون ذلك لألا ينتبه جند يوسف –عليه السلام- إلى كثرتهم فتصيبهم الريبة لشأنهم، أو قد يكون ذلك بسبب خوف يعقوب –عليه السلام- من عين تصيبهم لكثرتهم، وأياً كان السبب فإن هذا من باب الحذر.

ولما دخلوا على يوسف –عليه السلام- مرة أخرى ضم إليه أخاه الصغير الذي أتوا به، وواساه بأن لا حزن من أفعال إخوته وقد من الله عليه بأن جمعه الله بأخيه من جديد، فكاد له ليبقيه عنده[26].

وهنا نجد أن يوسف – عليه السلام – قد واجه مشكلة في كونه يريد أن يأخذ أخاه بنيامين، فاستخدم أسلوب التفكير الناقد حيث ركز الإمكانيات، وتحرك باتجاه العمل، عن طريق تنظيم وتحليل الإمكانات، وتنفيذها وتطويرها، واتخاذ القرارات، وبذلك تمكن يوسف – عليه السلام – من أخذ أخاه، وحينما حاولوا ثنيه عن ذلك، واجههم بأسلوب التفكير المنطقي، حيث بين لهم أنه لن يخالف القواعد المعمول بها بالدولة، فإن فعل فسيكون ذلك من سبيل الظلم.

القسم الثالث:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ,80 ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا

شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿81﴾ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿82﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا الآية﴿83﴾﴾ (يوسف: 80-83).

وقد يئس إخوة يوسف من إرجاع أخيهم إليهم، فاعتزلوا الناس، وتشاوروا فيما بينهم: وقال كبيرهم في السن كيف نعود من دون أخينا وقد أخذ أبينا علينا ميثاقاً في الحفاظ عليه، فوالله لن أترك مصر حتى يأذن لي أبي في الرجوع، أو يحكم لي ربي بالخروج من مصر. وطلب من إخوته العودة إلى أبيهم وإخباره بسرقة أخينا [27].

وعندما رجعوا إلى أبيهم قالوا له ذلك الكلام الذي لقنهم إياه روبين، لكن يعقوب – عليه السلام – لم يصدقهم، وقاس بنيامين على يوسف – عليه السلام – ويجوز على النبي الخطأ في أمور العادات[28].

ونلاحظ فيما سبق من كلام من سماه المفسرين بروبين، أن روبين أمر إخوته أن يدعوا أباه إلى استخدام أسلوب التفكير الاستكشافي المبني على السؤال، أن يسأل القافلة والقرية، وأن يبحث في الأمر، ولكن يعقوب – عليه السلام – رفض ذلك، واستخدم أسلوب التفكير الاستنتاجي المبني على الخبرات السابقة، ليقرر أن ما حدث مع بنيامين هو عينه ما حدث مع يوسف – عليه السلام –.

وانتهت قصة يوسف بتعرف إخوته عليه، وشفاء عينيَ يعقوب – عليه السلام – ومجيئه هو وأمه وإخوته إلى مصر، وسجودهم له سجود التحية لتتحقق بذلك رؤيا يوسف عليه السلام.

ويمكن تلخيص أساليب التفكير المستخدمة في سورة يوسف، أسلوب التفكير الاستنتاجي، والاستقرائي، والاستنباطي، والابتكاري، والتجريدي، والإبداعي، والناقد، والاجتماعي، والتنظيمي، والمنطقي، والاستكشافي، والعملي، والتركيبي.

خاتمة

أولاً: نتائج الدراسة: خرجت الدراسة بأهم النتائج الآتية:

- أساليب التفكير متنوعة ولم يتفق العلماء على تصنيف واحد لها.
- قد يشترك أكثر من أسلوب تفكير واحد في الموقف.
- اشتملت سورة يوسف على مجموعة من أساليب التفكير تمثلت بالآتي:
- التفكير الاستنباطي كما في حوار يعقوب مع يوسف –عليهما السلام– في شؤون الرؤيا.
- التفكير الاستنتاجي والتفكير الاستقرائي كما في قرار سيدنا يعقوب في إخفاء سيدنا يوسف رؤياه عن إخوته، وإظهار براءة يوسف على يد الشاهد، ومعرفة يوسف –عليه السلام– لإخوته.
- التفكير التنظيمي كما في تخطيط إمرأت العزيز في قصة المراودة، وجمع النسوة.
- التفكير الابتكاري كما في سولك امرأت العزيز عندما رمت بالتهمة على يوسف –عليه السلام–.
- أسلوب حل المشكلة من خلال تقديم الحل بسجن يوسف –عليه السلام–، وأخذ يوسف أخيه الصغير.
- التفكير الاجتماعي القائم على الأسلوب التركيبي كما في تفسير رؤى صاحبي السجن
- التفكير الإبداعي كما في مقترحات يوسف –عليه السلام– من خلال تفسير رويا الملك.
- التفكير الاستكشافي من خلال سؤال القافلة والقرية.

ثانياً: التوصيات: خرجت الدراسة بأهم التوصيات الآتية:

- قيام الباحثين بدراسات معمقة لدراسة سور القرآن الكريم قراءة تربوية تقف على أساليب التفكير.
- قيام الباحثين بدراسات تربوية للسنة النبوية تقف على أهم أساليب التفكير المتضمنة فيها.
- تفعيل أساليب التفكير المستفادة من سورة يوسف في المؤسسات التربوية الإسلامية وبناء المناهج التعليمية الإسلامية.
- دعوة الآباء والأمهات إلى التدرب على أساليب التفكير المتنوعة لتفهم حاجات الأبناء وتربيتهم على هذه الأساليب.

التهميش:

1 . قمر الدين، التاجاني محمد إبراهيم، (2000م)، **القيم التربوية في سورتي يوسف والنمل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان، الخرطوم– السودان.

2 . الصلاحين، عبد الكريم محمود، (2006م)، **المنهاج التربوي المسنبط من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهاج المدرسي من تضميناته**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان– الأردن.

3 . وقاد، إلهام إبراهيم، (1429هـ)، **أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعليم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة**، رسالة جامعية غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية.

4 . العطوي، عويض بن حمود، (1997م)، **الإخبار الكنائي في أسلوب من الفاعلين في سورة يوسف رؤية بلاغية**، بحث محكم، النادي الأدبي، تبوك– السعودية.

5 محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، د. م، د. ط، دار صادر، 2003م، باب حرف الفاء، ص211.

6 إلهام إبراهيم وقاد، **أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعليم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة**، رسالة جامعية غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص12.

7 عدنان العتوم؛ موفق بشارة؛ وعبد الناصر الجراح، **تنمية مهارات التفكير**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007م، ص18.

8 يوسف قطامي؛ مجدي المشاعلة، **الموهبة والإبداع وفق نظرية الدماغ**، د. م، ط1، مركز ديبونو، 2001م، ص120.

9 إلهام إبراهيم وقاد، مرجع سبق ذكره، ص17.

10 محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، باب حرف السين، ص225.

11 عدنان العتوم، **تنمية مهارات التفكير**، مرجع سبق ذكره، ص285.

12 نفس المرجع، ص34.

13 مجدي عبد الكريم حبيب، **دراسات في أساليب التفكير**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1995م، ص18.

14 ينظر، إلهام إبراهيم وقاد، مرجع سبق ذكره، ص22.

15 ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ط32، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص292.

16 نفس المرجع، ص292.

17 ينظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير والوسيط للقرآن الكريم**، ج7، ط1، دار النهضة، مصر، ،1998م، ص349–350.

18 ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سبق ذكره، ص302- 305.

19 إسماعيل بن عمر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، ص333.

20 نفس المرجع ص333.

21 نفس المرجع، ص333-335.

22 محمد بن عمر الرازي ، **مفاتيح الغيب**، ج18، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص118.

23 ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، 1422هـ، ص1111-1114.

24 ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سبق ذكره، ص316-328.

25 ينظر: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ص193-198.

26 نفس المرجع، ص198-206.

27 نفس المرجع، ص206-208.

28 ينظر: محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص221.

قائمة المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

1. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، **التحرير والتنوير**، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1419هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم، (2006م)، **لسان العرب**، د.م، د.ط، دار صادر.
4. حبيب، مجدي عبد الكريم، (1995م)، **دراسات في أساليب التفكير**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
5. الرازي، محمد بن عمر، (1421هـ)، **مفاتيح الغيب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
6. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1422هـ)، **التفسير الوسيط**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا.
7. الصلاحين، عبد الكريم محمود، (2006م)، **المنهاج التربوي المسنبط من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهاج المدرسي من تضميناته**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.
8. طنطاوي، محمد سيد، (1998م)، **التفسير والوسيط للقرآن الكريم**، ط1، دار النهضة، مصر.
9. العتوم، عدنان؛ بشارة، موفق؛ والجراح، عبد الناصر، (2007م)، **تنمية مهارات التفكير**، ط1، دار المسيرة، عمّان.
10. العطوي، عويض بن حمود، (1997م)، **الإخبار الكنائي في أسلوب من الفاعلين في سورة يوسف رؤية بلاغية**، بحث محكم، النادي الأدبي، تبوك- السعودية.
11. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، (1418هـ)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. قطامي، يوسف؛ والمشاعلة، مجدي، (2001م)، **الموهبة والإبداع وفق نظرية الدماغ**، د.م، ط1، مركز ديبونو.
13. قطب، سيد، (2003م)، **في ظلال القرآن**، ط32، دار الشروق، القاهرة، مصر.
14. قمر الدين، التاجاني محمد إبراهيم، (2000م)، **القيم التربوية في سورتي يوسف والنمل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان، الخرطوم- السودان.
15. وقاد، إلهام إبراهيم، (1429هـ)، **أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعليم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة**، رسالة جامعية غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية.
16. ياسين، حكمت بن بشير، (1999م)، **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير المأثور**، ط1، دار المآثر، المدينة المنورة، السعودية.

Methods Of Thinking In Surat Yusuf: An Analytical Educational Study

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

Alquran Alkarim
1. Abn Eashur , Muhamad Alttahir Bin Muhamad , (1984 M) , Altahrir Waltanwir , Da.T , Aldaar Altuwnisiat Lilnashr , Tuns.
2. Abn Kthyr , 'Iismaeil Bin Eumar , (1419 H) , Tafsir Alquran Aleazim , Tahqiq Muhamad Husayn Shams Aldiyn , T 1 , Dar Alkutub Aleilmiat , Bayrut , Lubnan.
3. Abn Manzur , Muhamad Bin Mukrim , (2006 M) , Lisan Alearab , Da.M , Da.T , Dar Sadr.
4. Habib , Majadiy Eabd Alkarim , (1995 M) , Dirasat Fi 'Asalib Al'asalib , T 1 , Maktabat Alnahdat Almisriat , Misr.
5. Alrrazi , Muhamad Bin Eumar , (1421 H) , Mafatih Alghayb , T 1 , Dar Alkutub Aleilmiat , Bayrut , Lubnan.
6. Alzahiliu , Wahibat Bin Mustafaa , (1422 H) , Altafsir Alwasit , T 1 , Dar Alfikr , Dimashq , Suria.
7. Alsalahin , Eabd Alkarim Mahmud , (2006 M) , Almunhaj Altarubuiu , Almunhaj Altarubwy , Aljamieat Al'urduniyat , Eamaana- Al'urdunn.
8. Tantawi , Muhamad Syd , (1998 M) , Altafsir Walwasit Lilquran Alkarim , T 1 , Dar Alnahdat , Misr.
9. Aleatuwm , Eadnan ; Bisharat , Muafaq ; Waljirah , Eabd Alnnasir , (2007 M) , Tanmiat Maharat Altafkir , T 1 , Dar Almasirat , Emman.
10. Aleutawiu , Euayd Bin Hamuwd , (1997 M) , Al'iikhbar Alkinayiyu Fi 'Uslub Min Alfaeilin Fi Surat Yusif Ruyatan Bilaghiatan , Bahath Mahkum , Alnnadi Al'adbii , Tabuka- Alseudiat.
11. Alqasimiu , Muhamad Jamal Aldiyn Bin Muhamad , (1418 H) , Muhasin Altaawil , Tahqiq:An Muhamad Basil Euyun Alsuwd , T 1 , Dar Alkutub Aleilmiat , Bayrut , Lubnan.
12. Qitamiun , Yusif ; Walmushaeilat , Majdi , (2001 M) , Almawhibat Wal'iibdae Wfq Nazariat Aldimagh , Da.M , T 1 , Markaz Dibunu.
13. Qatab , Syd , (2003 M) , Fi Zilal Alquran , 32 , Dar Alshuruq , Alqahrt , Misr.
14. Qamar Aldayn , Altaajaniu Muhamad 'Iibrahim , (2000 M) , Alqiam Altarbawiat Fi Surati Yusif Walnaml , Risalat Majstayr Ghyr Manshurat , Kuliyat Aldirasat Aleulya , Jamieatan 'Am Dirman , Alkhartuma- Alsuwdan.
15. Waqad , 'Iilham 'Iibrahim , (1429 H) , 'Asalib Altafkir Waealaqatuha Bi'asalib Altaelim Watawajuhat Alhadaf Fi Talibat Almarhalat Aljamieiat Fi Makat Almukaramat , Risalat Jamieiat Manshuratan , Kuliyat Altarbiat , Qism Alnafs , Jamieat 'Am Alquraa , Alsieudiat.
16. Yasin , Hakamat Bin Bashir , (1999 M) , Mawsueat Almasbur Min Altafsir Almathur , T 1 , Dar Almathir , Almadinat Almunawarat , Alsieudiat.

OPEN ACCESS
creative commons

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلْتُرَاثْ

AL TURATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 ISSN: 2253-0339 E-ISSN: 2602-6813